

60 مبتدأ خلق الإنسان 2 - لفضيلة الشيخ سعد بن تركي

الخللان

سعد الخللان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين آآ هذا هو الدرس اه وهذا هو اللقاء في هذه الليلة ليلة السادس والعشرين من شهر رمضان - 00:00:03

واتحدث معكم في هذا الدرس عن موضوع ذكره الله عز وجل في القرآن الكريم في عدة مواضع ذكره الله سبحانه وتعالى آآ مبسوطا وآآ مجملأ في في مواضع عديدة من كتابه الكريم - 00:00:23

وهو مبتدأ خلق الانسان وذلك ان الله عز وجل لما اراد ان يخلق الانسان اخبر ملائكته بذلك كما قال سبحانه واد قال رب للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء - 00:00:48

ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون ثمان الله عز وجل خلق ابانا ادم من تراب من طين اللازム من صلصال من حما مسنون ثم لما خلقه واتم خلقته - 00:01:12

نفح فيه من روحه جل وعلا اي ان الله تعالى خلق روحها وجعلها في ادم ونسبتها الى الله عز وجل نسبة تشريف. ونفخت فيه من روحه اي من رح خلقتها - 00:01:31

كما في قول الله تعالى ناقة الله وسقياها فنسب الناقة الى الله وكما يقال بيت الله هذه النسبة للتشريف فخلق الله تعالى الروح في ابينا ادم فاصبح بشرًا سويا ثم ان الله عز وجل لما خلقه - 00:01:47

اراد ان يظهر شرفه وفضله للملائكة وذلك بامر اول ان الله تعالى علم ابانا ادم اسماء كل شيء ثم عرضهم على الملائكة وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال ابئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين - 00:02:06

قالوا سبحانه لك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم ابئهم باسمائهم فلما ابئهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون - 00:02:33

فاظهر الله تعالى شرف ابينا ادم باعظم صفة في الانسان واشرف صفة في الانسان وهي العلم فعلمه اسماء كل شيء ثم عرضهم على الملائكة وقال ابئوني باسماء هؤلاء قالوا سبحانه لك لا علم لنا الا ما علمتنا - 00:02:53

فاظهر الله تعالى لهم شرف هذا المخلوق بهذه الصفة العظيمة وهي العلم والامر الثاني ان الله تعالى امر الملائكة بالسجود لادم تكريما له ويقولون للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا وكان ابليس مشمولا بهذا الامر - 00:03:11

فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين مع ان ابليس ليس من الملائكة كما قال الله تعالى في الاية الاخرى عن ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه - 00:03:34

لكنه كان مشمولا بهذا الامر فاستكبر وكان من الكافرين وقال كيف اسجد لهذا المخلوق وانا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين. االسجد لما خلقت طينا؟ وفي زعمه ان النار انها اشرف من الطين - 00:03:48

مع ان هذا غير صحيح. وقد ناقشه اه العلماء كابن القيم وغيره ناقشوا هذا وبينوا ان الطين انها اشرف من النار لكن هو كان يعتقد هكذا. كان يعتقد ان النار انها افضل واشرف من الطين. وفي زعمه يقول كيف يسجد الفاضل للمفضول؟ لأن - 00:04:09

ابليس خلق من نار وادم خلق من طين فاستكبر آآ على امر ربه عز وجل وحسد ابانا ادم حسده كيف يفضل هذا المخلوق علي وانا

خير منه قال آآانا خير منه خلقتني - 00:04:29

من نار وخلقته من طين فعصى ربه فلعنده الله تعالى وطرده وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال ابليس قال ربى فانظرني الى يوم يبعثون. هنا نلاحظ ان ابليس كان يعرف بأنه سيكون هناك يوم بعث - 00:04:46

ويوم القيمة ويوم جزاء وحساب فقال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك سأله عز وجل بعذتك فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم والمخالصين قال في الحق والحق اقول لامرأة جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين - 00:05:06 وفي الآية الأخرى قال هذا صراط علي مستقيم. ان عبادي ليس لك عليهم سلطان. الا من اتبعك من الغاويين فلعن الله تعالى ابليس وطرده واما ادم فخلق الله تعالى منه - 00:05:30

حواء خلق زوجه حواء من الظلع الايسر كان نائما ثم خلقت من ظلعة الايسر فلما قام فاذا هي بجواره وقيل له ان هذه هي اه زوجتك وامرهم الله عز وجل امر ابنا ادم وحوا بان يسكن الجنة - 00:05:48
وان يأكل فيها رغدا حيث شاء ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظما فيها ولا تضحي وايضا يعني اخبر الله عز وجل آآآ اخبر ابنا ادم واما حواء - 00:06:10

بان الشيطان عدو لهم امرهم ان يأكلوا من جميع اه من حيث شاء من الجنة. كلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة شجرة واحدة لا تقرب هذه الشجرة فتكون من الظالمين - 00:06:27

وايضا حذرهم الله تعالى من الشيطان ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكم من الجنة فتشقى ومع هذا التحذير من الله عز وجل لهما الا ان الشيطان اتى اليهما وكيف دخل الشيطان هذه الجنة؟ الله تعالى اعلم لكن الله تعالى لما اخبر ادم بان الشيطان عدو له ولزوجه وحذره من - 00:06:42

ان يغويه هذا دليل على انه سيمكن من من ان ينفذ اليهما وهم في الجنة فاتى ابليس الى ادم وزوجها. لما اتى اليهما انظر الى الى الاسلوب الخبيث الى الاسلوب الماكر - 00:07:07

وهو الذي يستخدمه مع بني ادم ما قال لها كلاما من الشجرة لو قال لها كولا من الشجرة ما اكلها منها لكن اتى اه نظر الى نقطة الضعف عندهما وهي الطمع والحرص - 00:07:27

قال ما نهاكم ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكون ملكين او تكون من الخالدين فيها سر لماذا نهاكم الله عنها كل منها حتى تكون ملكين او تكون من الخالدين - 00:07:43

ولم يكتفي بهذا بل اقسم لها بالله العظيم انه لمن الناصحين وقادسهمما اني للكما لمن الناصح فلبس لباس الناصح وهذا دليل على انه ليس كل من ادعى الناصح وادعى الاصلاح يكون ناصحا ومصلحا - 00:07:59

فهذا الشيطان آآليس لباس الناصح بل اقسم بالله العظيم على ذلك وقادسهمما اقسم لها بالله اني للكما من الناصحين فدهما غرهم وخدعهما فاكل من الشجرة جاء في بعث الآثار ان الذي بدأ بالأكل انه حوا ثم تبعها - 00:08:19

ادم المهم انه ما اكل من الشجرة جميعا كل كلامها وقعوا في المعصية وفي الخطيئة سبحان الله لما اكل منها انظر الى شؤم المعصية طار عنهم لباس الجنة فلما اكلها بدت لها سوءاتها - 00:08:43

بدت يعني ظهرت سوءاتها يعني عورتها والورقة تسمى سوءة لانه يسوء الانسان كشفها بفطرته فلما انكشفت عورتها فزعا كيف الانسان مجبول على ستر عورته وطفق يخصفان عليها من ورق الجنة - 00:09:01

جعله يأخذها من ورق الجنة ويستران عورتها ثم جعلا يبكيان يبكيان ندم على هذا الذي حصل وعرف بان هذا اللعين الخبيث ابليس انه قد غرهم وجعل يبكيان ولم يعرفها كيف يتوبا - 00:09:25

والله عز وجل الرحمن الرحيم الذي رحمته وسعت كل شيء اه او حى الى ادم تلقى ادم من ربه كلمات يقولها هو وحواء فيتوب الله تعالى عليهم. تلقى ادم وزوجه ربنا ظلمتنا انفسنا. وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين. وجعله يقول - 00:09:43

ويكررانها فتات الله عليهم ولذلك افضل كلمات يقولها التائب هي هذى الكلمات ربنا ظلمتنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من

الخاسرين. دائمًا قل كل يوم قل ربِّي أنتِ ظلمتِ نفسي وَاللَّهُ تَعَالَى يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ - 00:10:07

اَكُنْ مِّنَ الْخَاسِرِينَ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا لَاحْظُهُمْ هُنَّ اَنَّ اللَّهَ تَابَ عَلَيْهِمَا وَامَّا اَبْلِيْسُ لَعْنُهُ وَطَرَدَهُ لَمْ يَطْلَبْ مِنَ اللَّهِ التَّوْبَةَ اَصْلًا وَلَمْ يَنْدِمْ وَانَّمَا فَقَطْ اَرَادَ تَوْعِيدَ اَدَمَ - 00:10:23

يُعَنِّي فَقَطْ سَأَلَ اللَّهَ اَنْ يَنْظُرَهُ لِاجْلِ اَنْ يَغْوِي اَدَمَ وَبْنِي اَدَمَ لَانَّهُمْ هُمُ السَّبِّيرُ اَنَّهُمْ هُمُ السَّبِّيرُ فِي لَعْنِهِ وَطَرَدَهُ اَمَا اَدَمَ وَحَوَّاءُ فَنَدَمَ وَكَانَتْ مَعْصِيَتُهُمَا اِيْضًا لَيْسَتْ عَنْ اسْتِكْبَارٍ - 00:10:39

وَانَّمَا كَانَتْ عَنْ حَرَصٍ وَطَمَعٍ وَشَهْوَةٍ ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا لَمَّا تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ بِحُكْمِهِ الْبَالِغَةَ قَالَ قَلْ اَهْبِطُوْمَا نَهَا

جَمِيعًا. اَنْتَ يَا اَدَمَ وَحَوَّاءُ وَابْلِيْسَ - 00:10:56

اَهْبِطُوْمَا نَهَا جَمِيعًا إِلَى الارْضِ اَخْتَارَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ هَذَا الْكَوْكَبَ وَهُوَ الارْضُ وَهِيَأَهُ قَبْلَ ذَلِكَ لَسْكَنَى بْنِي اَدَمَ فَاهْبِطُ اللَّهُ تَعَالَى اَبَانَا اَدَمَ وَامَّنَا حَوَّاءَ إِلَى الارْضِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَنَاسُلُ الْبَشَرِ مِنْهُمَا. فَهَذِهِ هِيَ قَصَّةُ مِبْدَأِ الْخَلْقِ - 00:11:11

نَهِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ لَنَا فِي كِتَابِ الْكَرِيمِ اَوْضَحَ بِيَانَ وَآآفِينَبِغِي اَنَّ اَنْ نَعْتَبِرُ مِنْهَا وَمِنْ اَعْظَمِ الدَّرُوسِ وَالْعَبَرِ هُوَ بِيَانِ عَدَاوَةِ الشَّيْطَانِ الْقَدِيمَةِ لِلْاَنْسَانِ وَانَّهُ عَدُوُّ الشَّيْطَانِ عَدُوُّكَ - 00:11:31

لَا يَرِيدُ لَكَ الْخَيْرَ يَرِيدُ لَكَ الْغَوَایَةَ يَرِيدُ اَنْ تَدْخُلَ مَعَهُ النَّارَ فَهَذَا هُنَّا هُوَ اَعْظَمُ الدَّرُوسِ وَايْضًا مِنَ الدَّرُوسِ آآانَ الشَّيْطَانَ لَهُ اَسَالِيْبٌ مَا كَرِهَ وَخَبِيْثَةٌ عَلَى اَبْنِ اَدَمَ - 00:11:50

مَا يَأْتِيُ الْاَنْسَانُ بِطَرِيقَةٍ مُبَاشِرٍ فِيْوَقَعِهِ فِيِ الْمَعْصِيَةِ. لَكُنَّهُ يَأْتِي بِطَرْقٍ مُرْتَوِيَّةٍ يَأْتِيْهُ يَنْظُرُ إِلَى نَقَاطِ الْضَّعْفِ عِنْدَهُ ثُمَّ يَحْرُصُ عَلَى اَغْوَائِهِ. وَلَهَذَا قَالَ سَبَحَانَهُ اَنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌ فَاتَّخُذُوهُ عَدُوًا اَنْمَا يَدْعُو حَزِبَهِ - 00:12:04

لِيَكُونُوا مِنَ اَصْحَابِ السَّعِيرِ. اَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى اَنْ يَعِيْذَنَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. وَاسْأَلُهُ سَبَحَانَهُ اَنْ يَسْتَعْمِلَنَا فِي طَاعَتِهِ اَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ عَبَادَهُ الْمُخْلِصِينَ الَّذِينَ لَا يَغُوِّيْهُمُ الشَّيْطَانُ وَالَّذِينَ اسْتَثْنَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ - 00:12:20

وَاحْبَرَ بِنْجَاتِهِمْ مِنَ الشَّيْطَانِ وَبِاَنْهُمْ سَيَعُودُونَ إِلَى الْجَنَّةِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ. اَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى اَنْ يَدْخُلَنَا الْجَنَّةَ وَانَّهُ يَعِيْذَنَا مِنَ النَّارِ وَانَّهُ يَسْتَعْمِلَنَا جَمِيعًا فِي طَاعَتِهِ وَانَّهُ يَوْفَقُنَا لَمَا يَحْبُبَ وَيَرْضِي مِنَ الْاَقْوَالِ وَالْاَعْمَالِ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا - 00:12:38

نَبِيِّنَا مُحَمَّدًا وَعَلَى اللَّهِ وَصَحْبِهِ اَجْمَعِينَ - 00:12:58